

## 20 سورة البقرة 47-91 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد اتينا موسى الكتاب من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البيانات وايدناه وايدناه بروح القدس افكل ما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا - 00:00:00

ان تقتلون. قال الامام ابن كثير رحمنا الله واياه ينعت تبارك وتعالى بنى اسرائيل بالعنو والعناد والمخالفة والمخالفة والاستكبار على الانبياء وانهم انما يتبعون هواهم ذكر تعالى انه اتى موسى الكتاب وهو التوراة فحرفوها وبدلوها وخالفوا اوامرها - 00:00:30

واولها وارسل الرسل والنبيين والنبيين من بعده الذين يحكمون بشرعيته. كما قال تعالى الاانا انزلنا التوراة فيها هدى. هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار - 00:01:00

والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. ولهذا قال تعالى كفينا من بعده بالرسل. قال السدي عن ابي ما لك اتبعنا. وقال غيره واردفنا. والكل كما قال تعالى حتى ختم انبياء بنى اسرائيل بعيسى ابن - 00:01:30

مريم فجاء بمخالفة التوراة في بعض الاحكام. ولهذا اعطاه الله من البيانات وهي المعجزات وقال ابن عباس رضي الله عنهم من احياء الموتى وخلقه من الطين كهينة الطير فينفح فيها - 00:02:00

يكون طيرا باذن الله وابراء الاسقام واخباره بالغيوب وتأييده بروح القدس وهو جبريل هي الصلاة والسلام ما يدخلهم على صدقه فيما جاءهم به فاشتد تكذيب بنى اسرائيل له وحسدهم لمخالفة التوراة في البعض. كما قال تعالى اخبارا عن عيسى عليه الصلاة والسلام.

والحل لكم بعضا - 00:02:20

الذى حرم عليكم بعض الذى حرم عليكم وجئتم بآية من ربكم فكانت بنو اسرائيل تعامل الانبياء اسوأ المعاملة. ففريقا يكذبونه وفريقا يقتلونه. وما ذاك الا انهم الا انهم يأتونهم بالامور المخالفة لاهوائهم. المخالفة لاهوائهم وارائهم. وبالالتزام باحكام - 00:02:50

التي قد تصرفوا في مخالفتها. فلهذا كان ذلك يشق عليهم فكذبوا بهم وربما قتلوا بعض ولهذا قال الله تعالى بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. والدليل على ان روح القدس هو جبريل عليه الصلاة والسلام كما نص عليه ابن مسعود رضي الله عنه - 00:03:20

وفي تفسير هذه الآية وتابعه على ذلك ابن عباس رضي الله عنهم و محمد بن كعب و اسماعيل ابن خالد والربيع بن انس او عطية العوفية وقتادة مع قوله تعالى نزل به الروح الامين على - 00:04:00

الميكانيكان تكون من المندرين. ما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع عن حسان بن ثابت رضي الله عنه منبرا في المسجد. فكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه - 00:04:20

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد حسان بروح القدس كما نافع عن ابيك. وقد رواه ابو داود في سننه والترمذى. وقال حسن صحيح. وفي صحيح ابن حبان عن ابن مسعود رضي الله - 00:04:40

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفت في رويعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها. فاتقوا الله واجملوا في الطلب. قال الزمخشري في قوله تعالى - 00:05:00

ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. انما لم يقل وفريقا قتلتكم لانه اراد بذلك فهم في المستقبل ايضا لانهم حاولوا قتل النبي صلى الله عليه

وسلم بالسم والسحر. وقد قال عليه الصلاة - 00:05:20

الصلاه والسلام في مرض موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري. قلت وهذا الحديث في صحيح البخاري وغيره.

نعم في هذه الاية الكريمهات بيان عنادبني اسرائيل وعتوهم واستكبارهم عن عبادة الله واستكبار - 00:05:40

على انباء الله تحذيرا لهذه الامة ان تسلك مسلكهم ويصيبهم ما اصابهم. قال ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب وهو التوراة. انزلها الله

تعالى على موسى بعد اهلاك فرعون. بعد اغراق الله لفرعون وهلاك فرعون ومن معه انزل الله على موسى التوراة كما قال ولقد اتينا

موسى الكتاب من بعد ما اهلكتنا من بعد ما اهلكتنا القرون الاولى - 00:06:00

طائرة للناس وهدى ورحمة لعله يتذكرون. قال سبحانه ولهذا نوه الله وقال ولقد اتينا موسى الكتاب وكتاب

عظيم. كتاب التوراة هو يلي القرآن كثيرا ما يقين الله بينه وبين القرآن فهما كتابان عظيمان ان كما اخبر الله تعالى انهم قالوا قالوا

السحران تظاهرا وقالوا ان بكل كافرون يعني التوراة والقرآن قل - 00:06:20

اتوا بكتاب ابن عدل هو هدى منهم اعمدة التوراة والقرآن ولهذا نوه الله وقال ولقد اتينا مسلم الكتاب للتخفيم تفخيم الكتاب وتعظيمه

كتاب عظيم كتاب وتورت في احكام وفي اامر ونواهي ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل تتبع الرسل يعني اتبعنا

تتابع الرسل من بنى اسرائيل كلهم - 00:06:40

يعملوا بالتوراة اول انباء بنى اسرائيل هو موسى عليه الصلاه والسلام واخرهم عيسى تتبع هؤلاء الرسل كلهم يعملون بالتوراة كما

قال سبحانه سبحانه ان ازل الثورات فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا الذين هادوا. حتى انزل الله تعالى الانجيل على

عيسى. وكل انباء بنى اسرائيل يعملون بالتوراة بعد موسى - 00:07:00

داود وسليمان ويزحبي وزكريا كلهم يعملون به. مكلف بالعمل بالتوراة. ولهذا قال سبحانه ولهذا نوه الله وقال ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده

بالرسل اتي الى عيسى ابن عمر البينات ختمهم سبحانه وتعالى ختم بها بنى اسرائيل بعيسى هو اخرب من بنى اسرائيل وليس بعده

نبي الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة - 00:07:20

وفي الحديث الصحيح انا اولى الناس بابن مريم انه ليس بيمني وبينهنبي. وفي هذا رد على ما قال هناكنبي من العرب اسمه خالد او

كذا وهو بعد عيسى والصابر وليس هناك - 00:07:40

بعد عيسى الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فهو ائمۃ انباء بنی اسرائيل ماذا عملوا؟ كذبوا وكذبوا الرسل. كذبوا وتناقصوا

وخالفوا اوامرهم وقتلوه وكثيرا منهم ولهذا قال سبحانه ولهذا نوه الله وقال ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب وقفينا من بعده في الرسل واتنا عيسى

وايدناه بروح القدس وهو جبريل ايده الله هو جبريل - 00:07:50

كما سمعناه قول النبي صلی الله علیہ وسلم اهجمهم روح القدس يؤیدک وهو جبريل قال ان روح القدس نفت في روعي روعي يعني

قلبي اما الروع فتح فهو الخوف فلما ذهب عن ابراهيم الروع الروع فتح الخوف والرعب بالظلم القلب ان روح القدس نفذ في روعي

انه لن تموت نفسا حتى تستكمل رزقها واجلها واتقوا الله - 00:08:10

الرجل في الطلب بنى اسرائيل طبيعتهم التكذيب. وهذا في تحرير الامة ان تسلك مسلكهم. هذه الامة امة مرحومة واصحاب النبي

افضل واصحاب الانبياء. والله تعالى انكر على بنى اسرائيل قال افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم واستكبرتم ففريقا كذبتم

وفريقا تقتلون انكار عليهم. كلما - 00:08:30

يا بئس الرسول واتاكم بالاوامر التي تختلف اهوائكم تكذبون او تقتلون وهذا من اعظم الجرائم قتل الانبياء من اعظم الكفر واغراض

الكفر قتل النبي كفر قتل الانبياء كفر وهذا وفي هذا تحذير لهذه الامة وحث لها على تصدق النبي صلی الله علیہ وسلم وتوقيره

واجالله واحترامه عليه الصلاه والسلام - 00:08:50

اوامره للتحذير من تنقص الانبياء او العداون عليهم او الحط من منزلتهم فان هذا من الكفر. نسأل الله العافية نعم لقتل الانبياء كفرا؟

نعم. يكفر الانسان بقتله. قتل الانبياء كفر. نعوذ بالله. لأن هذا اشد من التكذيب. الا اذا كذب الانبياء من كذب نبيا فقد كفر وما قد -

00:09:10

اعظم هذا من شدة تكذيبه قتلها وشدة عداوته له. نعم نسأل الله العافية نعم. نعم كلهم يعلمون بالتوراة حتى جاء عيسى انزل الله عليه الانجيل والانجيل فيه تخفيف تخفيف بعض الاحكام التي في التوراة فان التوراة فيها القصاص - 00:09:30

قتل قاتل والانجيل فيها العفو والسماح ولهذا في الانجيل من ضربك على خدك الايمان فادر له الايسر هذا مسالمة بينما التوراة القتل تخفيف قال الله تعالى عن عيسى وليرحل لكم بعض الذي حرم عليكم وبقية الاحكام يعملون بالتوراة. بل مواضع مواضع 00:09:46

عبر وواعظ. داود اتاه الله الزبور ومواضع عبر يقال فيه عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن رأى الدنيا وسرعة اقوالها وتقلبها كيف يطمئن فيها؟ عجبت للنار كيف نام هاربها؟ عجبت للجنة كيف لام طالبها؟ في الزبور. نعم - 00:10:06

يعني اعملوا عملا في الطلب يعني اعملوا عملا يجعلكم في الطلب والسعى والبحث في طلب الرزق يسعى سعيا جميلا ليس فيه تعدى للحدود. ولهذا الكتب الكبار التي انزلها الله توراة انزلها على موسى - 00:10:25

ولن جاز الله على عيسى والزبور انزل الله على داود والقرآن افضلها وختامها انزل الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. وهناك صحف ابراهيم وصحف موسى نعم. ظاهرة - 00:10:42

مواضع عبر والاحكام يعمل بالتوراة. نعم. وقالوا قلوبنا غلف بلعنهم الله بکفرهم الى ما يؤمّنون روى محمد بن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنّهما وقالوا قلوبنا غلف اي في اكته. وقال - 00:10:52

نجاهم وقالوا قلوبنا غلف عليه غشاوة وقال عكرمة عليها طابع وقال ابو العالية اي لا تفقه. وقال مجاهد وقتادة. وقرأ ابن عباس رضي الله عنّهما غلف بضم اللام وهو غلاف اي قلوبنا او عية كل علم فلا يحتاج الى علمك. قال وابن عباس واعطى بلعنه - 00:11:15

الله وبکفرهم اي طردتهم الله وابعدتهم من كل خير. فقليلما ما يؤمّنون. قال وقتادة معنا هنا لا يؤمّن منهم الا القليل. وقالوا قلوبنا هو كقوله وقالوا قلوبنا فيه كنة مما تدعونا اليه. ولهذا قال تعالى بل لعنهم الله بکفرهم. فقليل - 00:11:45

لما يؤمّنون اي ليس الامر كما ادعوا بل قلوبهم ملعونة مطبوع عليها. كما قال في سورة النساء وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بکفرهم فلا يؤمّنون الا قليلا قد اختلفوا في معنى قوله فقليلما ما يؤمّنون وقوله فلا يؤمّنون الا قليلا فقال - 00:12:15

بعضهم فقليل من يؤمن منهم وقيل فقليل ايمانهم. بمعنى انهم يؤمّنون بما جاءهم به موسى من امر الميعاد والثواب والعقاب. ولكنه ايمان لا ينفعهم. لانه مغمور بما كفروا به من - 00:12:45

الذي جاءهم به محمد محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انما كانوا غير مؤمنين ابي شيء وانما قال فقليلما ما يؤمّنون وهم بالجميع كافرون. كما تقول العرب قلما رأيت - 00:13:05

مثل هذا قط تريده ما رأيت مثل هذا قط. نعم. وفي هذه الآية الكريمة ذم لليهود في امتناعهم عن واعراضهم عما جاءت به الرسل حتى انهم قالوا قلوبنا غلف يعني في غلاف محظوظة عنك يا محمد وقالوا قلوبنا غلف قال الله بل لعنهم الله - 00:13:25

يعني عليها حجاب وعليها غلاف وعليها غطاء والآية تفسر ببعضها وعليها راد كلاب ران على قلوبهم وقال قلوبنا في اكته عليه طابع الله على بکفره. وقيل غلف بضمتيين جمع غلاف يعني وعاء. لكن هذا القول الاول ارجح أنها في غلاف غطاء. قال الله تعالى بل لعنهم الله كونوا فقير مما يؤمّنون - 00:13:45

المعنى لم يؤمّنهم الا قليل لا فهم قليل وكيل المعنى قليل ايمانهم في جنب كفرهم بمعنى ان الكفر ينقض الایمان ايمان قليل لكن ينقضه كفرهم فهم كفار ولهذا لعنهم الله وطردتهم عن رحمته وهذا هو الاقرب قليلا ما يؤمّنون الاقرب ان ايمانهم قليل مغمور في كفرهم ينقضه كفرهم فلا ينفعهم هذا الایمان - 00:14:05

قليل لان الایمان ينقضه الكفر فإذا فعل الانسان مكرر نقض الایمان اعوذ بالله. وفي هذا تحذير تحذير من اهم اعمال بني اسرائيل وصوددهم واعراضهم على الانسان ان يسأل ربه ان يوفقه للهداية. هذه الآيات الكريمة فيها ذم لبني اسرائيل - 00:14:25

وتوبخ لاحفادهم حيث انهم من صوددهم واعراضهم. قالوا قلوبنا في غلف. وكان الاولى بالانسان ان يقبل هدى الله وان يسأل ربه ان يوفقه للایمان والعمل الصالح ما يقول بغلاف وهذا من صوددهم واعراضهم وشدة نفورهم والعياذ بالله وكان الاولى كما قال كفار قريش واذ قالوا اللهم ان كان - 00:14:44

فهذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انتنا بعذاب اليم من شدة عظيم. كان الاولى ان يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فوفقنا له واهدنا له. لكن مقصود على القانون - 00:15:04

امطر على حجرة من السماء واثنى بعذاب اليم وهؤلاء قالوا قلوبنا غلف ما نسمع منك يا محمد نعوذ بالله من الصدود والاعراب فينبغي للانسان الا يعرض فالاعراض الله وديله كفر مستقيم. قال الله تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون. فالصدود والاعراض من خلق الكفار فالواجب على الانسان ان يسمع هدى الله - 00:15:14

وان يسأل ربه ان يوفقه للايمان والقبول لا ان يقول ان قلبه في غلاف ويصدق ويعدل بل لعنهم الله بكل طردتهم وابعدهم عن رحمته فقليل لما ايمانهم في جنب كفرهم كثير وايمانهم قليل. وفي دليل على ان من؟ عاما ثم فعل ناقض مناقض الاسلام فانه لا ينفع الايمان. لأن الكفر ينقض الايمان نسأل الله السلامة والعافية - 00:15:34

هنا نعم اليهود اشد الناس عناد. نعم. لم يؤمن الا القليل. نعم. في زمن النبي لم يؤمن الا نفر قليل عبدالله بن سلام. معروف القصة في جحدهم الحق بعشرة من اليهود لامن اما النصارى فانهم ارق قلوب واقرب الى الحق فلهذا يؤمن منهم العدد الكبير المئات -

00:15:54

والالوف. اما اليهود فقليل ايمانهم. نسأل الله السلامة والعافية. سمعتم عن ان يهودي عاما قليل. لكن نسمع النصارى كثير. مكاتب الحاليات بالمئات والعشرات يؤمنون بآمن النصارى لكن ما سمعنا اليهودي واحد اسلم نسأل الله العافية نعم - 00:16:15